

توسعة مبنى المسافرين في مطار الشارقة بـ 1.5 مليار درهم





تغطية: جيهان شعيب

طالب أعضاء المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة بإنشاء أكاديمية فنية لعلوم الطيران تدعم الوظائف الفنية، وتسهم في تخريج كوادر تخصصية مؤهلة في مختلف مجالات الطيران، وبإضافة فئة لتكريم أفضل مقترح للموظفين، أسوة بتكريم أفضل مقترح للمسافرين، وتوسعة المصليات الداخلية في المطار، وتطوير مركز شرطة مطار الشارقة، ليصبح مركزاً شاملاً، وتنظيم مؤتمرات دولية ومعارض، يدعى لها المتخصصون من جميع دول العالم، لتبادل الآراء حول آخر المستجدات في عالم الطيران، وللتعريف بالإمارة وإمكاناتها، وإعادة صياغة مرسوم تنظيم إنشاء هيئة مطار الشارقة، بحيث يتم فصل الاختصاصات بشكل واضح مع دائرة الطيران المدني.

جاء ذلك خلال الجلسة الخامسة عشرة التي عقدها المجلس يوم الخميس الماضي، وترأسها خولة عبد الرحمن الملا، رئيسة المجلس، وناقشت سياسة هيئة مطار الشارقة الدولي، بحضور علي سالم المدفع، عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، رئيس الهيئة، والشيخ فيصل بن سعود القاسمي مدير الهيئة، والمهندس عبد الخالق العوضي مدير إدارة الهندسة والتطوير، والمهندسة لمياء الشامسي، مدير إدارة الخدمات المساندة، وسارة المدفع مدير الإدارة المالية.

مبنى المسافرين

وكشف المدفع عن أن خطط التطوير طويلة المدى تتضمن مشروع توسعة مبنى المسافرين، بتكلفة تقديرية للمشروع تبلغ ملياراً و500 مليون درهم، فضلاً عن ارتفاع القدرة الاستيعابية للمطار إلى نحو 20 مليون مسافر بحلول عام 2025، وتم تعيين «شركة بارسونز العالمية» لإدارة مشروع التطوير، وبلغت قيمة العقد 58 مليون درهم، قائلاً إنه من المشاريع المساندة لمشروع توسعة مبنى المسافرين، الجسر الجديد المؤدي إلى مبنى المسافرين بتكلفة تقريبية 78 مليون درهم، وسيتم الانتهاء من الأعمال الإنشائية خلال الشهر الجاري، إلى جانب مواقف السيارات الجديد، حيث من المقرر إنشاء ما يقرب من 1200 موقف للموظفين والزوار والمراجعين، وإنشاء محطة الصرف الصحي بتكلفة 26 مليون درهم، وتستوعب 3000 م3 في اليوم قابلة للزيادة إلى 4500 م3، موضحاً أن خطط التطوير طويلة المدى تتضمن كل

خطط تطويرية

وأشار إلى أن خطط التطوير المتوسطة وقصيرة المدى، تتضمن البدء بمشروع التوسعة المؤقتة لمبنى المسافرين الحالي في شهر يوليو/ تموز المقبل، الذي سيضيف طاقة استيعابية جديدة للمبنى بنحو 1000 مسافر في الساعة الواحدة، وتبلغ تكلفة المشروع نحو 35 مليون درهم، ومدة التنفيذ 12 شهراً، ويشمل المشروع إنشاء أربع بوابات للمغادرين، وتوسعة صالة الترانزيت، وتخصيص منطقة جديدة لاستقبال ركاب تغيير التأشيرات، فضلاً عن المرافق المكملة من دورات المياه، والمصليات، ومقاه صغيرة، إلى جانب مشروع تطوير قطاع الطيران الخاص ويشتمل على قيام شركة جاما للطيران بموجب الاتفاقيات المبرمة، ببناء وتشغيل وإدارة مبنى جديد للطيران الخاص، بتكلفة تتجاوز 110 ملايين درهم لمدة محددة، وسيضم المشروع مبنى متكاملًا لخدمات كبار الشخصيات ومالكي الطائرات الخاصة، إضافة إلى حظائر للطائرات الخاصة، وساحة للطائرات، وبالنسبة لتطوير الخدمات والتسهيلات، وبخصوص البوابات الذكية فتستغرق الخدمة أقل من 20 ثانية للمسافر، إلى جانب وجود 16 بوابة في منطقة المغادرين والقادمين، وبوابتين مخصصتين لذوي الاحتياجات الخاصة، وتسجيل واستخدام أكثر من مليوني مسافر

رؤية ثاقبة

وفي كلمتها في مستهل الجلسة، أشادت خولة الملا، بمكارم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، قائلة: بوركت أياديكم الندية يا صاحب السمو حاكم الشارقة، ودمتم في وفاض من الخير والعطاء، فمكارم سموه تتواصل كنهر متدفق يشمل الإنسان والمكان، على حد سواء، حيث شهدنا في صبيحة يوم خورفكان كلمة من سموه تبشر بمكرمة لم تكن ببعيدة عن مكارمه السابقة، بزيادة رواتب المواطنين، لتهلل البشرية على غير المواطنين من موظفي حكومة الشارقة، ويعلن سموه وبفكره عن زيادة بنسبة 10%، وأن تلك الزيادة ستكون بأثر رجعي، في رؤية ثاقبة لزيادة دافعية الموظفين على الإنتاج والعطاء، وتوفير متطلبات الحياة الكريمة لكل إنسان، من مواطن ومقيم، يخدم في حكومة الشارقة، وتتواصل المكارم في صبيحة ذلك اليوم بافتتاح نفق السدرة، وهو النفق الأخير ضمن مشروع طريق خورفكان - الشارقة الجديد، ويخاطب سموه أهله في الساحل الشرقي قائلاً: «لبيك خورفكان»، ليرددها لسموه «لبيك سلطان» «لبيك سلطان». ويكشف سموه - مبشراً الأهالي - بافتتاح أكبر مشروع تنموي في إمارة الشارقة، وأطول نفق جبلي مسقوف في الشرق الأوسط

مناقشة الموضوع

بعدها تلا أحمد سعيد الجروان، الأمين العام للمجلس، الموضوع العام للمناقشة، وأسماء مقدمي الطلب قائلاً: تتسم الملاحاة الجوية العالمية بالتغير والحركة الدؤوبة في مرافقها كافة، في ظل تنامي حركة السفر عالمياً، وزيادة الطلب على التنقل، وفي ظل ما تشهده إمارة الشارقة من استقطاب كبير، واستئثار بنسب من حركة السفر العالمية، يهمنها تطور مطار الشارقة الدولي، ومكانته بين المطارات المحلية والعالمية، وما يقدمه المطار من خدمات توفر الراحة، والسلامة، والجودة والخدمات الاحترافية للمسافرين، ومع اطلاقنا على مختلف خطط ومشاريع المطار، وقدرته على تحسين خدماته وتجهيزاته بأحدث التقنيات، فإننا واثقون من أن إدارة هيئة المطار تحقق المعايير العالمية من خلال برامج التدريب المستمرة، وتعمل في واحدة من أسرع مناطق العالم نمواً، وتلتزم بمواجهة التحديات التي تفرضها التقنية، والأنظمة الجديدة

شهادات الآيزو

وتم ISO 9001 يمتلك مطار الشارقة الدولي شهادات الآيزو للنظم الإدارية التالية، شهادة الآيزو لنظام إدارة الجودة وتم الحصول عليها عام 2006، ISO 14001 الحصول عليها في عام 2003، وشهادة الآيزو لنظام الإدارة البيئية وتم الحصول عليها في 2010، وشهادة الآيزو BS OHSAS 18001 وشهادة نظم إدارة السلامة والصحة المهنية وتم الحصول عليها العام الماضي، وشهادة أمن ISO 10002 (لتحقيق رضا المتعاملين) (المركز الطبي لمطار الشارقة وتم الحصول عليها العام الجاري، إلى جانب أن المطار هو الأول في الحصول على اعتماد ISO 27001 المعلومات المحافظة على انخفاض الانبعاثات الكربونية المستوى 3 من قبل مجلس المطارات العالمي، وبهذا نكون الأول على المنطقة في الحصول على هذا المستوى، فضلاً عن نيته اعتماد إجراءات مناولة وتخزين المنتجات الدوائية من قبل ويعتبر المطار أول مطار في الشرق الأوسط يحصل على هذا الاعتماد، علاوة (IATA) المنظمة الدولية للنقل الجوي على فوز تطبيق مطار الشارقة الدولي «تطبيق المسافرين» بجائزة التميز للإنجازات الحكومية العربية 2017، وأيضاً فاز الموقع الإلكتروني لمطار الشارقة الدولي بالجائزة الذهبية في حفل التكريم التاسع لجائزة الإمارات لتطبيق المواقع، ومواقع التواصل الاجتماعي 2016. وبالنسبة لخدمة الإنترنت يمكن الاستفادة من هذه الخدمة داخل مبنى المسافرين باستخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية الرقمية، أو الحواسيب، ولمدة محددة مجاناً داخل مبنى المطار. وطرح سلطان عبدالله الشرقي سؤالاً عن مدى التنسيق مع القيادة العامة لشرطة الشارقة لتطوير مركز شرطة مطار الشارقة، ليصبح مركزاً شاملاً، في حين تطرق أحمد حسين بوكلاه إلى أن هناك تراجعاً سنوياً في مجال الشحن الجوي، وفقاً لإحصائية 2015 و2017، متسائلاً عن السبب في ذلك، وعن خطة المطار لإعادة الوضع برفع تلك المعدلات، وسأل محمد حمد المنصوري عن قيام الهيئة بطرح جوائز للتميز بين الموظفين والإدارات والأقسام، وتكريم أفضل. مقترح من الموظفين، وعما إذا كان لدى الهيئة خطة مستقبلية استثمارية لإنشاء مركز تجاري في المطار.

النتائج المحلي

وسأل راشد خلفان الغول عن أوجه إنفاق الرسوم التي تحصلها الهيئة من المسافرين في تطوير بنية المطار، والارتقاء بالخدمات المقدمة للمسافرين، بينما سأل راشد الهناوي النقبي عن الخطط والبرامج التدريبية التي تنفذها الهيئة لكل كواردها العاملة، سواء ضمن خططها الداخلية، أو التي تنفذها بالتعاون مع دائرة الموارد البشرية، لاطلاعهم على الجديد في أعمالهم وتأهيلهم بالخبرات اللازمة في مجال الطيران، وإيفادهم للخارج لاطلاعهم على ما يحدث من تقدم في مجال الطيران، وسأل محمد عيسى الدرهمي عن مشروعات التوسعة والموازنة المرصودة لها، والوظائف المستحدثة لسد شواغر التوسعات، مقترحاً إنشاء أكاديمية فنية تعنى بعلوم الطيران، فيما سألت هيام الحمادي عن الخدمات المقدمة، وآليات رفع نسب المسافرين عبر مطار الشارقة، وتوفير منافذ أكثر لوزن حقائب المسافرين، وسأل خليفة شامس الكعبي عن الازدواجية في بعض اختصاصات مطار الشارقة، ودائرة الطيران المدني، أما أيمن عثمان باروت فسأل عن تقييم الخدمات الأرضية، وعن قيمة الأرباح التي حصلت عليها هيئة المطار من شركة ساس، وغير ذلك. بعد ذلك تدخل طالب الكلمة في تقديم أسئلتهم، حيث سألت العضوة وحيدة عبد العزيز عن نسبة مساهمة الهيئة في الناتج المحلي للإمارة، ومدى مواكبتها لاستراتيجية الابتكار في الدولة لمواجهة التحديات، وسألت العضوة عذراء الريامي عن مدى الوصول بالمطار إلى أن يصبح الأفضل في المنطقة، فيما اقترح العضو عبد الله صالح النقبي إبراز مواقع البوابات للتسهيل على المسافرين، وطالب بمواقف مجانية لموظفي المطار.

المدخلات والنقاشات

بدأت مداخلات الأعضاء، حيث شملت تساؤلات، واستفسارات، وتوضيحات، ومقترحات، ومطالبات من 16 عضواً وعضوة، وجاءت كالاتي:

عبدالله مطر الكتبي سأل عن خطة المطار واستراتيجيته للمرحلة المقبلة، وأولوياته وأعماله لمواكبة سوق الطيران العالمية، وسأل أحمد عبدالله الجراح عن إمكانية تظليل مواقف السيارات في المطار للمدد الطويلة، وإمكانية تخفيض رسومها، واستعلم خليفة حميد الكتبي عن نسب التوطين في مختلف الوظائف العليا والإدارية والفنية في المطار، ورؤية المطار للتوسع في خدمات ساس، وتوسعة مقر خدمات هلا في صالة المغادرين لحل مشكلة التكدس والزحام، فيما سألت فاطمة علي المهيري عن جهود الهيئة لرفع معدلات التنافسية لديها، والمشاركة لحصد الجوائز العالمية بإنشاء إدارة معنية بالجودة، وعما إذا روعي في مخطط تطوير مواقف السيارات في المطار اتباع المواصفات الحديثة.

ميزة تنافسية

أكدت خولة الملا أهمية مرفق المطار، لكونه بوابة هامة للتواصل مع العالم، قائلة: نؤكد حرص المجلس على إعطاء الهيئة الأهمية، لاسيما وموقع الإمارة الاستراتيجي منح المطار ميزة تنافسية، كما تتميز الإمارة بسياسة الأجواء المفتوحة التي تسمح لخطوط الطيران بالمرور دونما أية عوائق، وفق الضوابط الرسمية المعمول بها، ولا يسعنا إلا أن نشيد بالجهود المبذولة من القائمين على الهيئة، ما ينعكس بصورة إيجابية في مساهمة المطار في الاقتصاد المحلي للإمارة، ولا شك في أن اهتمام صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، ودعمه اللامحدود للهيئة، وكذلك المتابعة المستمرة لسمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي عهد ونائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي للإمارة، كان لهما الأثر الإيجابي والكبير في عملها.

نسب التوطين

ألقى رئيس هيئة مطار الشارقة علي سالم المدفع كلمة أشاد في بدايتها بدور المجلس في طرح الموضوعات المختلفة التي تسهم في تطوير الخدمات في الإمارة، وتحرص الهيئة على إطلاق عدة مبادرات وبرامج تحضيرية لاستقطاب الكوادر الوطنية، والتركيز على عملية الإحلال الوظيفي من خلال تأهيل قيادات الصف الثاني لتمكينهم من التحول إلى قادة مستقبليين، مع الحرص على تطوير القدرات الوظيفية لبقية الموظفين، كما تهدف هيئة المطار إلى تطوير وتنمية الموارد البشرية المواطن، وتعزيزها بالخبرات والكفاءات الشابة بصورة مستدامة، وقد قامت الهيئة بتوقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع عدد من الجهات المتخصصة في هذا المجال، وبلغت نسبة التوطين 95 % في الصف الأول، و60 % في جميع الإدارات، و70% بعد استبعاد الوظائف الخاصة التي يصعب توطينها.

خطة استراتيجية

بالنسبة للخطط التجارية واستراتيجيات التسويق، فقد تم وضع خطة استراتيجية تجارية للمطار من أجل ضمان التواصل المستمر مع شركات الطيران العالمية، ووكلاء السفر والسياحة، إضافة إلى وكلاء الشحن الجوي، والشركات اللوجستية الداعمة لصناعة الطيران والشحن الجوي، وتطبق هذه الاستراتيجية من خلال خطة عمل سنوية توضع بناءً على معطيات السوق التجارية، وتراعي المتغيرات التي يفرضها قطاع النقل الجوي، من خلال المشاركة في عدد من المنصات، والمعارض والملتقيات المحلية، والدولية المتخصصة، من أجل الترويج للخدمات، والتسهيلات التي يقدمها المطار، واجتذاب المزيد من شركات طيران المسافرين، والشحن الجوي، ومن ضمن خططنا تخصيص مبنى في المطار كمركز تجاري للشركات العاملة فيه.

بعض إجابات مسؤولي الهيئة على المداخلات كان على النحو الآتي

- تم وضع خطة استراتيجية تجارية من أجل ضمان التواصل المستمر مع شركات الطيران العالمية، ووكلاء السفر - والسياحة، إضافة إلى وكلاء الشحن الجوي والشركات اللوجستية الداعمة لصناعة الطيران، والشحن الجوي، إلى جانب المشاركة في عدد من المنصات، والمعارض، والملتقيات المحلية والدولية المتخصصة، من أجل الترويج للخدمات، والتسهيلات التي يقدمها المطار، واجتذاب المزيد من شركات الطيران وخلافه.
- هنالك 13 شركة عاملة في المطار ما بين منتظمة وغيرها، ويصل عدد المسافرين إلى 11 مليوناً و365 ألف مسافر، فضلاً عن 900 رحلة شحن جوي، فيما لدى المطار مركز طبي موثق.
- في عام 2021 سيكون مبنى المغادرين مفصلاً عن مبنى القادمين، عدا ذلك فقد تم الاتفاق مع دائرة الشؤون الإسلامية والأوقاف على صيانة المسجد المتواجد خارج المطار داخلياً، وخارجياً، فيما تلتزم الهيئة بدعم الأنشطة المجتمعية، وترعى العديد من الفعاليات الرياضية، والثقافية الحيوية في الشارقة، وتطلق العديد من المبادرات في المناسبات الرسمية.
- إن الإجراءات في شركة ساس تفي بالغرض من الخدمات في المطار، ويوجد توجيه لإلغاء الرسوم الخاصة بالمقاعد المتحركة.
- لدينا مع شرطة الشارقة تواصل ومتابعة لكل ما تقوم به من إجراءات شاملة لسلامة المسافرين، ويوجد اتفاق بتخصيص موقع لهم في قسم الشحن، سيكون مركزاً متكاملًا للمنافذ، فضلاً عن مكانهم الحالي في مبنى المسافرين، الذي سيقصر على المسافرين فقط.
- تحرص الهيئة على استقطاب الكوادر الوطنية، وتطويرها، وتعزيز قدراتها بصورة مستدامة، وتطلق العديد من البرامج التحفيزية للموظفين، وهناك تقييم سنوي لهم، والحاصلون منهم على تقييمات منخفضة، نعتد لهم دورات تركز فيها على جوانب الضعف لديهم، وخلال الفترة المقبلة سيتم توقيع عقد تعاون مع كلية المجتمع لطرح برنامج خاص لخدمة وإسعاد المتعاملين.
- نسبة الأرباح من ساس بالشراكة مع العربية للطيران تصل إلى 50 إلى 50، وساس ملتزمة بكل المطلوب منها في مطار الشارقة، وركز حالياً على مطار الشارقة، ومستقبلاً سنتوجه إلى مناطق أخرى داخل الدولة أو خارجها، حسب فرص توسيع النشاط لشركة ساس.
- نساهم في الناتج المحلي للإمارة، ونحن جهة خدمية، وملتزمون بالابتكار، فوفقاً لتوجيهات الأمانة العامة في المجلس التنفيذي، نشارك في برامج، وفعاليات الابتكار، وفي الهيكل الجديد توجد شعبة خاصة بالابتكار، ستكون تابعة لإدارة التخطيط المؤسسي، وحالياً نحضر معارض عالمية معنية بالابتكار.
- وصلنا إلى أن نصبح من أفضل المطارات، ونتميز عن بقية المطارات في إنهاء إجراءات المغادرة والوصول خلال 20 دقيقة، وللمحافظة على هذا المعيار راعينا ذلك في خططنا المستقبلية، علاوة على ذلك هناك تعاون كبير بين الهيئة ودائرة الطيران المدني، في كثير من الإجراءات، وتطبيق القوانين، وترخيص المطار، لكن هناك بعض الأمور التي تحدث فيها تداخلات في الاختصاص، ونحن على تعاون معهم لحلها.